

القصة السابعة:

## بابا صنبور





## الأشياء والولدُ غيرُ النظيفِ

دخلَ الولدُ إلى البيتِ

فخافت منه الأبوابُ

أراد الولدُ أن يأكلُ

مدَّ يده إلى المقلاةَ

اختبأت منه المقلاةُ

والشمعة هربت منه

خبأت الضوء عنه

بقي الولدُ في الظلامَ

مدَّ يده إلى الدولابِ

أرادَ أخذَ الكتابِ

هربَ الكتابُ من الدولابِ

صار بعيداً كالسرابِ

عاد الولدُ إلى المطبخِ

يريدُ شربَ الشاهيِّ

رآه إبريقُ الشايِّ

صاحبُ الأنفِ الطويلِ

يشبه خرطومَ الفيلِ

حدّث ضجيجَ في المطبخِ

لأنّ ذا الأنفِ طارَ

هرباً من هذا الولدِ

جاء الولدُ إلى النومِ

هرب الفراشُ منه

وخلفه الوسادةُ

تطير كالجرادةُ

عجبَ الولدُ مما صارَ

الكلُّ منه قد طارَ

لماذا لا يرضونه؟

لماذا يكرهونه؟

يريدُ النومَ على الفراشِ

والوسادُ من الفراشِ

هربا منه جميعاً!

هو جائعٌ جداً

والبيض يقلى في المقلاة

والمقلاة قد طارت!

لما أراد الكتاب

إذا الكتاب سراباً!

حتى المصباح المنير

أمسى اليوم لا ينير!



**الولدُ يبحثُ عن سبب هروب الأشياء منه**

قال الولدُ في نفسه:

وهو ينظرُ في وجهه

ماذا قلتُ ؟ أو عملتُ ؟

لم أزعج أحداً منهم!!

أطلق في البيت صرخةً

أحدثت الصرخة ضجةً

لماذا هريتم مني ؟!

لماذا لم ترضوني ؟!



احمر وجه المكواة،  
وانتفض شعر الفرشاة،  
وانقلت النابض بشدة،  
أخذ الملقاط من الأرض،  
هجموا عليه جميعاً!!

قالوا بصوت واحد:  
هيا.. هيا من البيت!  
خرج الولد مذعوراً  
هرياً من غضب البيت!



### الولد وبابا صنبور

ناداه بابا صنبور:  
أقبل يا ولدي أقبل!  
لماذا أنت مذعورٌ؟

جاء الولد إليه  
ناداه وهو حيران  
أنقذني.. بابا صنبور!

قال كبير الصنابير:  
في غضبٍ مثل الزنابير:  
أنت ولد هذا البيت ؟  
انظر وجهك في المرأة  
هل هذا وجه إنسان ؟  
أم هذا جلد جريان ؟  
وشعر رأسك هذا ؟

شعرك أنت يا إنسان ؟  
أم عُرف ديك جوعان ؟  
واليدان هاتان !

وهاتان العينان !  
إنهما تزعجاني !  
هذا عيبٌ يا ولدي !!



### الحيواناتُ تحبُّ النظافةُ

وقالَ بابا صنبورٌ  
وهو ينفثُ بالماءِ  
من أنفه المعقوفِ:

أنتَ يا ولدَ الإنسانِ

أفضل من ولدِ الحيوانِ!!!

انظرْ إلى الطيورِ

تغدو مع البكورِ

نَحَوَ الماءِ النَّمِيرِ

تفسلُ ريشاً كالحريرِ

تعملُ هذا كلَّ نهارِ

وهذا القطُّ الأليفُ

يمسحُ شعره بلسانهُ

ليكونَ القطُّ اللطيفُ

والبطُّ يغطسُ في الماءِ

يفسلُ جسمهُ بالمنقارِ

ليعودَ جميلاً كالنهارِ

والوزُّ مثلُ البطِّ

يسبحُ دوماً في الماءِ

وهذا ولدُ الضفدعةِ

ليس مثلكَ إمعةً

يفسلُ جسمه كلَّ يومِ

لا يبقي وسخاً معه

قال الصنبورُ هذا  
وهو ينثرُ من أنفه  
ماء عذباً كالأمطارِ



### بابا صُنْبُورٍ يَحْتُ الْوَلَدَ عَلَى النِّظَافَةِ

ونادى بابا صُنْبُورٌ  
بلطفٍ، ولدَ الإنسانِ:  
أنتَ ولدُ هذا البيتِ  
هيا إلى الحَمَّامِ  
وافتحِ رشَّاشَ الماءِ  
ينزلُ ماءً كالأمطارِ  
يجرفُ كلَّ الأوساخِ

لا تتسَّ أن تستعينَ  
باللِّيفِ والصابونِ



### بابا صُنْبُورٍ يَأْمُرُ جُنُودَهُ بِتَنْظِيفِ الْوَلَدِ

وقال بابا صنبورٌ:  
عندي جنودٌ كثيرٌ!

الماء أقوى الجنود  
والثاني هو الصابون  
واللّيف هو الثالث  
وغيرهم آخرون!!



دخل الولدُ إلى الحمّامِ  
فتحَ رشاشَ الماء  
بدأ الصّابون يرغوُ  
حتّى غطّى وجه الماءِ  
ورنَّ الطاسُ بالأنغامِ  
رجَعَ صدهاء في الحمّامِ  
وانطلق اللّيفُ بالصابونِ  
يمسح جسمه والعيونُ  
فجال عليه جولتينِ  
صبَّ الرشاشُ ماءً  
مثل الغيمةِ دفاقاً  
فأزال كلَّ الصابونِ  
عاد اللّيفُ من جديدٍ

يَضْفَعُ عَلَيْهِ كَالْحَدِيدِ

وَبَدَأَ الْكَيْسُ يَصْفَعُ

جِلْدَ الْوَلَدِ وَيُوجَعُ

وَيُنَادِي الْمَاءَ وَالصَّابُونَ

أُعْمَرُوا هَذَا الْمَجْنُونَ!!

نَزَلَ الْمَاءُ كَالطُوفَانِ

يَغْمَرُ وَلَدَ الْإِنْسَانِ

يَغْسِلُ زَبَدَ الصَّابُونَ

صَرَخَ الْوَلَدُ بِقُوَّةٍ

مَنْ صَفَعَ هَذَا الْكَيْسِ

أَرَادَ الْهَرَبَ مِنَ الْحَمَامِ

لِلنَّجَاةِ مِنَ الطُوفَانِ!!



لَكِنْ بَابَا صَنْبُورُ

نَادَى بِالْجَنْدِ فَوْرًا

فَالْتَفَّ عَلَيْهِ اللَّيْفُ

وَأَغْلَقَ بَابَ الْحَمَامِ

وَدَقَ الطَّاسُ كَالنَّاقُوسِ

ينذر بالخطرِ الداهمُ

وصاحَ بابا صنبورُ:

اسمعْ يا ولدي اسمعْ!!

اسمع يا ولدَ الإنسانِ

نظّف جسمَكَ من الأدرانِ

ترجعُ أحسنَ إنسانِ

وقالَ للجنودِ:

هيا أنهوا المهمةَ

نظفوا منه اللِّمَّةَ

هيا جنودي المحبوبينِ

الماءُ مع الصابونِ

والمِشْطُ مع الليفةَ

وانتهت المهمةُ!!



الولدُ النظيفُ يحبهُ الجميعُ

خرجَ الولدُ من الحمامِ

يلبسُ ثوباً نظيفاً

يحملُ جسماً نظيفاً

شعره صار كالحريرٍ

يَعْبِقُ بِالْعِطْرِ الْفَوَاحِ!

وقف أمام المرآة

أمسك بيده الفرشاة

وضع المعجونَ عليها

بدأ بتطيف الأسنان

حتى صارت كالمرجان!!



أهلاً.. أهلاً يا ولدي

أنت تطيف يا ولدي

جاء صوتٌ من البيت!



امتلاً البيتُ بالأفراحِ

وغابت عنه الأتراحُ

في كلِّ وجهٍ فرحةٌ

في كلِّ شفةٍ بسمةٌ!



الكلُّ يقولُ أهلاً

أهلاً أهلاً وسهلاً

أنت ولد نظيف!



الحلوى قالت: كُنِّي

وكتابي قالَ اقْرَأْنِي

وفراشي في انتظارِي!



البيتُ مليءٌ بالأنوارِ

والمطبخُ يعزفُ بالألحانِ

فرحتُ كلُّ الأواني

لأنني نظيفٌ!!



أحاطوا بي كالسوارِ

أكلتُ الحلوى حلاًلاً

شربتُ الماءَ زلالاً

إبريقُ الشايِ مسرورٌ

يرجو مني شُرْبَ الشايِ

أسرع قلّمي بين يدي  
وانبسطَ كتابي قدامي  
كتبْتُ الدرسَ، وحفظته!



لما أردت الخروجَ  
اصطفت نعلي أمامي  
تقولُ البسني في رجلك  
لأنّها نظيفة!



وعند مروري بالأشجارِ  
غنتَ عليها الأطيّارُ  
غناءً يوحي بالتذكّارُ  
لأنني نظيفٌ!



قال العصفورُ الصّغيرُ:  
إنني جدُّ مسرورُ  
هذا غناءُ الطيورِ

نشيدُ الفرح والحبورُ

لأنَّكَ نظيفٌ!!

اهتزت فوقِي الأشجارُ

ألقت إليَّ الثمارُ

والأوراقُ والأزهارُ

لأنني نظيفٌ!!



كلُّ الأزهار فرحي

تقولُ: مرحى مرحى

وهي تفوحُ فوحاً

لأنني نظيفٌ!!



سأبقى دوماً نظيفاً

- إن شاء الله - لطيفاً

فأعني ربي حتّى

أبقى دوماً نظيفاً!!

